

١٢٤

١٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل العلم نوراً

هـ

صاحبه وطاه نوصق له ٩ على جلاله الصبر

أعنت له صوم ربه ووصف له

١٢٤

الدعوة النافعة للعباد في تاريخ أيام الجماد، نظم
الأنصاري، سلطان بن حسن - كان فيها سنة ١٢٢٢ هـ.
كتبت سنة ١٢٢٢ هـ.

٢١٨٠٨
م

ورقة واحدة ٢٩ م ١٦×٢٢ سم

٦٩٥٨
١ م

نسخة حسنة ضمن مجموع (ق ١)، خطها تعليق مقروء.

١- الشعائر والتقاليد والأخلاق الإسلامية

١- المؤلف ب - تاريخ النسب.

٣/١٤٥٠

١٤١٠/١١٧

السيرة والسلوك إلى ملك الملوك، تأليف الخاني،
قاسم بن صلاح الدين الخاني - ١١٠٩ هـ. كتب ١٣١٧ هـ.

٢١٨٠٨
م

٩٥ ق ١٩ م ١٦×٢٢ سم

نسخة جيدة، ضمن مجموع (ق ٢-٩٦)، خطها نسخ

٦٩٥٨
٣ م

حديث، طبع ١٣١٥ هـ.

الأعلام ١١٠٦ الكشاف : ١٤١

١- الشعائر والتقاليد والأخلاق الإسلامية

١- المؤلف ب - تاريخ النسب.

٣/١٤٥٠

١٤١٠/١١٧

سقوط الاوصاف المذمومة بكثرة الرياضة ويقال
على عدم الاضراس بعالم **البقاء** وجود الاوصاف
المحمودة في السالك بسبب الرياضة وهي نتيجة الفناء
فتي تم الفناء حصل البقاء كما عرفت في حق اليقين
الهوية السارية في جميع الموجودات هي عبارة عن
الذات العلمية للملاحظة لا بشرط شيء ولا بشرط
لا شيء **الفهرانية** خطاب الحق للسالك بطريق
المكافحة في عالم المثال **القبض والبسط** حالتان
يحصلان للسالك المتوسط في الطريق كما ان الخوف
والرجاء لا يتبدلان والقبض والبسط يردان على قلب
العارف بغير سبب **الخوف والرجاء** يتعلقان بامر
مستقل مكروه او محبوب **الهبة والانس** حالتان
فوق القبض والبسط فوق الرجاء والخوف والهبة
مقتضاها الهبة والانس مقتضاها الصحو و
الافاقة **الغضب** هو قوة حمية تنبلي بها دم القلب
لطلب الانتقام **الحقد** هو اخفاء المداورة في القلب
لمحل القدر في على الانتقام **الحسد** هو كراهة ان
تكون النعمة على الغير فيجب نزلها وهو المذموم
من نوعي الحسد واما الحسد الذي هو غبطة فهو ان

لا بد

لا يكون النعمة على الغير ولا يريد زوالها ولكن يريد لنفسه
مثلا وهذا الحسد محمود **الكبر** صفة في النفس تنشأ من
رؤية النفس وما يظهر من التكبر والتعظيم في الظاهر
فهو اثر لتلك الصفة **المحب** هو تذكر يحصل في الباطن
بتحليل كمال علم او عمل **الفرور** هو اعتقاد الشيء على خلاف
ما هو عليه وهو نوع من الجهل واصناف المفترين كثير
فالعباد يكون منهم مفترون وكذلك الصوفية وكذلك
اهل الدنيا واهل العلم **الرياء** هو ان يطلب الرجل بقلبه
رؤية الناس اعماله وهو نوعان ظاهر وخبى فالظاهر
منه ان يحمله هذا الطلب على العبادة او على تحسينها و
الخبى منه هو الذي لا يحمله على العبادة ولا على تحسينها
ولكن يحب ان يطاع الناس على عبادته **الحما** هو انتشار
الصيت **الخمول** وهو ضد الجاه وهو الخمد ذكر السالك
بالكلية **الاخلاص** هو ان لا يطلب الرجل رؤية
الناس اعماله فهو ضد الرياء **كبرياء السمادة** هو
التخلي عن الاوصاف الذميمة والتخلي بالاصناف الحميدة
كبرياء العوام استدلال المتاع الاخروي الباقي بلحظام
الدنيوي القاني **كبرياء الخواص** تخلص القلب عن
الكون باستئثار المكون **الحجاب** هو انقطاع الصور

الكونية في القلب المانع قبول تجلي الحق فمتى كان في قلب
السالك فهو غير محبوب عن الحق وقد تكثر الأعيان
فتصير حجابا ظاهريا وقد تقل فتكون حجابا نورانيا
فلذلك اختار المحققون للسالك ترك الأسباب والحواجز
لئلا يستطيع الصور الكونية في قلبه فتمنعه عن تجلي
الحق له والدليل على أن المانع هو الصور أنك ترى
ترى العابد الذي ليس سالكا لطريق المحققين بعيد
الله سبعين سنة فلم يحصل في قلبه شيء مما يحصل
للسالكين لأن العابد الذي هو ليس بسالك قلبه
مملو من الأعيان ولا يسمى في إزهاجها عن قلبه ولا
يريد ما اراده السالك بل يطلب ما وعده الله
في الجنة فهذا ان قبل الله عبارته اعطاه ما وعده
به في الجنة وهو لا يخلف الميعاد **الحج** هو شهود
الأشياء بالله تعالى والتبري عن الكول والقول
ألا بالله تعالى **جمع الحج** الاستهلاك بالطيبة والفناء
عما سوى الله تعالى وهو المرتبة الأحادية **الفرد الأول**
هو ان يحتجب السالك عن الخلق عن الحق فلا
يرى إلا الخلق وهو حال المبتدي من السالكين
والاعوام **الفرد الثاني** هو شهود قيام الخلق بخلق

بالحق

بخلق وروية الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة من
غير الحجاب باحدهما عن الآخر **التجريد** هو
ازالة السوى والكون عن القلب والسر **الكون** هو
العالم اعني ما سوى الله تعالى **الحسن** اجمال الخطاب
الالهي الوارد على القلب بضرب من القهر **الطوالع**
هي اول ما يد من تجليات الاسماء على باطن السالك
فحين اخلاقه بها لا تنور بالحنه **الطهارة** هي
حفظ الله العبد من المخالفات **ظاهر الظاهر**
من حفظه الله من المعاصي **ظاهر الباطن** من حفظ
الله من الوسوس **ظاهر السر** من لا يذهل عن
الله طرفة عين **ظاهر السر والملاينة** من قام
بتوفية حقوق الحق والخلق جميعا سمته برعائه
برعاية الجانبين **الهمة** توجه القلب بجميع قواه الروحانية
الى الحق لحصول الكمال له اولفيره **القوى** هو
التجيب عن كل ما يؤتم من فعل او ترك وهذه تقوى
العوام واما تقوى العواص فهو تزيه القلب عما يشغل
به عن الحق **النقل** هو الوجود الاضافي بالنسبة
على السمكات واحكامها التي هي معدومات في نفسها
وهو النفس الرحاني وتسميه الحكماء بالطبيعة

فتسميه الوجود بالظل لقوله تعالى ألم تر إلى زيك كيف
مد الظل أي بسط الوجود على الكائنات وتسميته
بالنفس الرحاني تشير إلى نفس الإنسان المختلف
بصور الحروف مع كونه هواء شاذجاني نفسه
وتشبيهها بالاعيان الموجودات بالكلمات الإنسانية
لأنه كانت كلمات الإنسان على المعاني كذلك
تدل اعيان الموجودات على موجد هاهنا على
اسمائه وصفاته قال الله تعالى قل لو كان البحر
مداد الكلمات لرجي لنفد البحر قبل ان تنفد
كلمات ربي ولو جئنا بحمله مبددا فالمراد
من الكلمات اعيان الموجودات فكما ان لكل كلمة
من كلمات الإنسان معنى غير المعنى الذي
للكلمة الأخرى فكذلك في كل عين من اعيان
الموجودات سر غير السر الذي في الأخرى
يطلع الله عليه خواص عباده ومحجة عن غير
الخواص وذلك كاللغات المكتوبة في رق مثلا
فإذا نظر القاري قراها فهم معناها وإذا
راها غير القاري لم يفهم منها شيئا ولا يراها إلا
خطوطا متداخلة بعضها في بعض فنبجان المعنى

المانع

المانع جل جلاله **النفس الشروانية** هي النجار اللطيف الحاصل
للحيات والحس والحركة الإرادية وهي التي تسمى بالحكماء
الروح الرحاني وهو جوهر مشرف على البدن فإذا
اشرق على ظاهرها البدن وبالحسنة حصلت اليقظة
وان اشرف على باطن البدن لا على ظاهرها حصل
النوم وان انقطع اشراقه بالكلية حصل الموت فنبجان
الصانع الحكيم **النفس الناطقة** هي جوهر مجرر عن
المادة في ذاته مقارن لها في أفعاله وهذه النفس هي
التي تسمى بالإمارة واللوامة والمهمة والمطمئنة و
الراضية والمرضية والكاملة فكما انصفت بصفات
سميت لأجل انصافها باسم من هذه الأسماء فان
صادفت النفس الشروانية المذكورة انقا وفاقيرها
وصارت تحت حكمها سميت إمارة وان سكنت تحت
الأمر التكليفي وأدعت لاتباع الحق لكن فيها ميل
للشروات سميت لوامة وان زال هذا الميل وقويت على
معارضة النفس الشروانية وزاد ميلها إلى عيالسم
القدس وتلفت الألهامات سميت مطمئنة فان
سكن اضطرابها ولم يبق للنفس الشروانية حكم أصلا
ونسيت الشروات بالكلية سميت مطمئنة فان ترقى عن

هذا وسقطت المقامات من عنبرها وقويت عن جميع مرادها
سميت راضية فان زاد هذا الحال عليها صارت مرضية
عند الحق والخلق فان امرت بالرجوع الى العباد
لارشادهم وتبليغهم سميت كاملة وسندكر اوصاف
كل نفس في باطنها ونذكر علاماتها واصفاتها
واحوالها وعالمها ومحاسنها وقبايحها وما يحصل
للسالك من خوارق العادات حال اتصافه بواحدة
منهن وما يخص كل نفس من الادراك وغير ذلك
مما سيرد عليك مفصلا في محله ان الله تعالى
واعلم ان هذا الجوهر المذكور المسمى بالنفس
الناطقة له اسماء اخر يقال له القلب ويقال له
اللطيفة الانسانية ويقال له حقيقة الانسان وهو
المدرک العالم الخاطيا لاوامر الشرعية والمطالب
بها وان هذا الجوهر ظاهرا ومركبا وهو النفس
الشهوانية انفار ان له باطنا وهو الروح ولباطنه
باطن وهو السر والسر له باطن وهو سر
السر ولسر السر باطن وهو الخفي والخفي
باطن وهو الاخفي وباطن الشيء حقيقته
ومادته ويتضح لك امر الباطن وباطن الباطن في

مثال

مثال اضربه لك وهو ان السرير باطنه قطع الخشب و
قطع الخشب باطنه الشجر والشجر باطنه المناصر
الاربع والمناصر الاربع باطنها الفيولي الاولى فانهم
هذا التحقيق فانك لا تراه على هذه الكيفية في كتاب
آخر لانك تسمعه يقولون الشيء الفلائي باطن الشيء
الفلائي ولكن ما تعلم ما حقيقة الباطن فاذا عرفت
هذا عرفت ان الامر الواحد الرباني حال كونه في غاية
اللطافة والخبث يسمى بالاخفي وحال نزوله درجة
واحدة وتكاثفه تكاثفا اقوى من الاول **يسمى السر**
السر ثم كذلك فيسمى بالسر ثم كذلك فيسمى بالروح ثم كذلك
فيسمى بالقلب وبالنفس الناطقة وبالنفس الانسانية
وبالانسان ففي هذه الدرجة يسمى باربعة اسماء
فان تقول درجة اخرى فيسمى حينئذ بالانسان الحيوان
وبالنفس الامارة **واعلم** ان المراد من سلوك طريق تصوف
ترقي هذا الامر الرباني شيئا فشيئا الى مقامه الاول
بالملاجات والادوية التي وصفها اهل الاكملين
وروح المرشد بن حبيب رب العالمين عليه من الله
افضل الصلوات واتم التسليم وهي الصيام والقيام
وقلة الكلام والشفقة على الانام والذكر والفكر

كل الحلال وترك الحرام وغير ذلك مما يذكر مفصلاً ان شاء الله تعالى من غير خروج عن دائرة الشرع ولا مقدار ذرة لان كل من تداوى بغير دواء الشرع لا يشفي مرضه بل يزداد مرضاً الى مرضه فاذا كان السالك الطالب للكمال في الدرجة الاخيرة اعني درجة الانسان الحيواني وكانت نفسه اماراة بالسوء فداواه الذي يترقى به الى درجة القلب لا اله الا الله لكن ينبغي ان يكون ذكره في جميع اوقاته ويكون بالجهر والشدة والقوة لينشأ افعاله عن الفضلة واذا كان السالك في درجة القلب فداواه الذي يترقى به الى درجة الروح ، تقليل الطعام والنام والذكر بلفظة الله الله الله مع الاكثار ولندكر في الابواب الالهية جميع ما يحتاج اليه السالك في سفره من الادوية التي يترقى بها درجة بعد درجة الى ان يصل ما تنزل منه وهو الصور الادمية التي كانت قابلة للملائكة **الهمة** توجه القلب بجميع قواه الروحانية الى الحق لحصول الكمال له او لغيره **الباب الاول** في ذم الدنيا ولذاتها وبيان

حققتها

حققتها **اعلم** ان الدنيا عبارة عن كل ما قبل الموت خيراً كان او شراً ولذلك استثنى منها النبي صلى الله عليه وسلم حين ذمها ما هو خير فقال الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان منها لله عز وجل وفي رواية اخرى الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاها وعالمها ومعلمها وفي رواية اخرى الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا امر معروف او نهى عن منكر وذكر الله وفي رواية اخرى الا ما انبغى به وجه الله عز وجل **فهذه** الاشياء التي استثناها المصطفى صلى الله عليه وسلم فهي من الدنيا ايضا لانها قد وجدت في هذا العالم وانما اخرجها لانها تصحب العبد بعد الموت وقال صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث النساء والطيب ومن عيني في الصلوة فعد الصلوة من الدنيا ولذاتها لدخول حركاتها في الحسن والمشاهدة الظاهرة فلمن هذا ان كل لذة لها تمر بعد الموت فهي ليست من الدنيا الملعونة وان وجدت في هذا العالم بل هي اخرة واما الاشياء التي فيها لذات الدنيا عاجلة ولا ثمر لها بعد الموت فهي الدنيا

الملعونة كالمعاصي والمباحات الزائدة على الحاجات
وبقي قسم ثالث متوسط بين القسمين المذكورين وهو
كل حظ في العاجل يعني على أعمال الآخرة كقدر
الحاجة من المأكل والمشرب والملبس المتكفي لهذا
من القسم الأول المحمود وهو معدود من الآخرة لأنه
يعين عليها فعلى هذا إذا أكل الرجل نصف بطنه
يكون قد التذ بالطعام وأرضى مولاه فيحوز على
حظ الدنيا والآخرة ولذلك قال عليه الصلوة و
السلام البسوا واكلوا واشربوا في ارضاف البطن
فانه جزء من النبوة إذا عرفت هذا عرفت ان
الدنيا كل شيء يشغلك عن الله عز وجل وكل شيء
يعينك على التوجه اليه وان كان من حيث
الصورة معدود من الدنيا لانه وجد في هذا
العالم وقد بين الله تعالى حقيقة الدنيا بقوله
اعلموا انما الحيو الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر
بينكم ونكاثر في الاموال والاولاد وانما تحصل
هذا الخبائث من سبعة اشياء ذكرها الله
تعالى في كتابة العزيز بقوله زين للناس
حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير

المقطرة

المقطرة من الذهب والفضة والحيل المسومة والانعام
والحرث هذه السبعة بها تكون الخبائث والقبائح وليست
هي في نفسها امورا مذمومة بل قد تكون معينة على
الآخرة وذلك اذا صرفت في محاسنها قال صلى الله عليه
وسلم ما رجا لئمال لا حسد الا في اثنين رجل اتاه
الله مالا فهو ينفق منه اناء الليل واناء النهار ورجل
اتاه الله القرآن فهو يقوم به اناء الليل واناء النهار
قال عليه الصلوة والسلام ان الله يحب العبد الغني
الخفي فلهذا ما ورد في الاحاديث من الذم فهو في حق
الدنيا الملعونة التي هي بعيدة عن الله ورسوله وهي
اللهو واللعب والزينة والتفاخر والتكاثر وغير ذلك
ما يلهي القلب عن حضرة الرب **قال** عليه الصلوة والسلام
القلب الدنيا لا ينبغي له ولا لغيره ولا لغيره وقال عليه الصلوة
للدنيا لا تصفوا من كيف وهي سجنه وبلاؤه وقال عليه
الصلوة والسلام من احب دنياه اضر باخرته ومن
احب اخرته اضر بدنياه فانما يبقى على ما يقضي
وقال حب الدنيا راس كل خصيئة وقال يا عجب
كل المحب للمصدق بدار الخلود وهو يسمى لدار
الغرور وقال ايضا عليه الصلوة والسلام ان الدنيا

فتم المعونة ومن اخذها بغير حقها كان كالذي يأكل ولا يشبع ويكون عليه شهيداً يوم القيمة فالجيب بالحاء
المرحلة ان تأكل الدابة حتى تنفخ بطنها وتهلك
وقوله يلزم اي يقرب من الهلاك وقوله نلقت بالمثلثة
اي تلوذت غائطاً رقيقاً فاصل هذا الحديث الشريف
ان المال قد يكون سبباً لدمار صاحبه وهلاكه في
الآخرة وذلك اذا صرفه في المعاصي وتوصل به الى
الشهوات النفسانية مع ان المال خير فينبغي ان يتوصل
به الى مرضات الله تعالى عز وجل وقوله وان ما نيت
البيع مثال لكثرة المال كمثل ما نيت في فصل البيع
فان بعض البسات حلوى في فم الدابة وهي حريصة على
اكله ولكن رجاء تأكل كثيراً فيحصل بها داء من
كثرة الأكل فتموت او تقرب من الموت وان لم
تاكل الدابة الا بقدر ما تطيقه كثر
فناكل وتترك الأكل وتضم ما اكلت فلا يضرها
الأكل فذلك من حصل له مال كثير فان توصل
به الى كثرة الأكل والشرب والتجمل بين الناس قسى
قلبه وكبرت نفسه ويرى نفسه افضل من غيره
وهقره وتعاضم عليه ومن قسى قلبه منع ما اوجبه

الشرع

الله عليه من الزكوة واداء الكفارة وغير ذلك ومن
كانت هذه صفاته كان المال شراً له ولا شك ان
يبعد من الجنة ويقربه من النار وان ادى حقوق
المال ولم يحتقر الناس ولا يفخر عليهم ولا يشتغل بجمع
المال بحيث لا تقوته طاعة من الطاعات ويحسن الى
الناس كان المال خيراً له كما قال عليه الصلوة والسلام
نعم المال الصالح للرجل الصالح **فلم** بما تقدر ان المال
في نفسه ليس خيراً ولا شراً وانما الخير والشر من نفس
الرجل فان صرفه في الخير كان خيراً وان صرفه في
الشر كان شراً **وقال** صلى الله عليه وسلم تفرع عبد
الدنيا وعبد الدرهم وعبد الخيصة وهذا دعاء فيه
صلى الله عليه وسلم على من ترك عمل الآخرة واشتغل
بجمع المال والتلذذ بالملايس الحسنة لان الخيصة من
الملبوس الحسن **وقال** صلى الله عليه وسلم حجت النار
بالشهوات وحجت الجنة بالمكاره قوله حجت اي سرت
والمعنى ان من اتبع الشهوات وقع في النار يفصله
هو لا يصير هابل يصير مشتهياً ومن تحمل المشاق
الدينية والمكاره الاسلامية فقد دخل الجنة اي
عمل ما يورده اليها وهو لا يتطير الى الجنة بل الى

في الآخرة قبل نزول هذه الحالات به **وقال** صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا الضيعة فتتغلبوا في البيوت الدنيا وهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ الضيعة وهي البساتين والمزارع لأن الخلق خلقوا للعبادة وسر العبادات الذكر والفكر في جلاله وجماله تعالى بالطلب الفارع من جميع الاغبار وصاحب الضيعة عيسى ويصعب ثقلي في خصومة الفلاحين والشركاء واعوان السلطان وضياعة المذكورين له وسرقته ماله وغير ذلك **واعلم** ان كل ما يشتغل قلبك من اصناف الاموال فهو لك ضيعة وخصه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذكر لأنها الاغلب ويدخل في هذا كل الصنائع والحرف والتجارات لأن الضيعة يقال على كل ما يكون منه معاش الرجل **وقال** صلى الله عليه وسلم من احب ديناه اضر باخرته ومن احب اخرته اضر بدنيته فانثروا ما بقي على ما يعني **وقال** عليه الصلوة والسلام ما زبنا جبانان ارسلا على غنم بافسد لها من حرص المرء على المال وعلى الشرف لدينه يعني حرص المرء على المال والشرف افسد لدينه من افساد الذنوبين للغنم والمراد بالشرف الحياء و

المرء

والغزو الرياسة والناصب **وعن سهل** ابن سعيد قال جاء رجل فقال يا رسول الله ذلني على عمل اذا انعمت عليه احبني الله واحبني الناس فقال ارهدني الدنيا يحبك الله وارهدنيما عدا الله يحبك الله **وعن ابن مسعود** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نام على حصير فقام وقد اثر في جسمه الشريف فقال يا رسول الله لو امرتنا ان نبسط لك يعني فراشنا ونعمل لك معني بيتا حسنا فقال مالي والدنيا وما انا والدنيا الا كراكب يشتغل تحت شجرة ثم راح وتركها **وعن ابي امامة** عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اغبط الاولياء عندي للمؤمن الخفيف احاذذ وحظ من صلوة وصيام احسن عبادة ربه والطاعة في السر وكان غامضا في الناس لا يشار اليه في الاصابع وكان رزقه كفا فانصبر على ذلك ثم نقد صلى الله عليه وسلم بيده فقال عجبت منيته قلت بواكبه قل تراثه فقوله اغبط الاولياء اي اقرهم واخفهم واحبهم من كان موصوفا بهذه الصفات وقوله خفيف الاحاذ بالذال المججمة او باللام يعني قليل المال وقوله نقد بيده بالنون والقاف والذال المهملة وفي

ابن مسعود

من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عوراته
ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله
واعلم أن الحجر يجوز إذا كان لغرض شرعي ولقد
هجر النبي صلى الله عليه وسلم زينب أيا ما وذلك
أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر زينب أن تغطي
لصفية بغير نقالت أنا أعطى تلك اليهودية
فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وهو هازلقه
وذا الحجة والحرم وبعض صفر **واما البخيل** فهو ما
ذمه الله ورسوله قال الله تعالى ولا تحسبن
الله الذين يخافون بما آتاهم الله من فضله هو
خير لهم بل هو شر لهم سيطوفون الآية **وقال**
صلى الله عليه وسلم أبكم والشيخ فإنه هلك من
كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دماءهم و
استجبروا بحارهم **وقال** عليه الصلوة والسلام
السنخي قريب من الله وبعيد من عذابه قريب
منى والسنخي لا يدخل النار وأما رفيقه والبخل
لا يدخل الجنة والبليس رفيقه **وحقيقة** السخا
أن تجود بما فضل عن حاجتك والآثار أعظم منه
لأنه أرفع درجات السخا وهو أن تجود بالمال مع

الحاجة إليه **واما الكبر** فهو أيضا من الخصال المذمومة
قال الله تعالى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون
في الأرض بغير الحق **وقال** تعالى كذا لك يطع الله
على كل قلب متكبر جبار **وقال** تعالى وخاب كل جبار
عند **وقال** صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة
من كان في قلبه مثقال ذرة من الكبر **وقال** عز وجل
الكبرياء ردائي والعظمة أزاري فمن نازعني في واحد
منها ألقته في النار والكبر صفة في النفس تنشأ من
رؤية النفس **واما العجب** فهو أيضا من الخصال
المذمومة أيضا **قال** صلى الله عليه وسلم ثلاث
مهلكات شح مطاع وهوى متبع وأحجاب المرئفة
وحقيقة العجب تكبر يحصل في الباطن من تخيل كمال
من علم أو عمل وينبغي لسالك إذا دخل عليه
العجب أن يفكر في حاله من مات على الكفر بعد
أن كان عابدا لكنه أعجب في نفسه كبريا وبتفكر
في حال إبليس وإن يقول لنفسه لا تجبي بالعمل
حتى تحققي أن الله قبله لأن العمل الذي لم
يتحقق قبوله كيف يعجب به صاحبه ولا شك أن الله
تعالى ذم العجب فقال تعالى ويوم حنين إذا عجبتكم

كثركم فلم تغن عنكم شيئا **واما الغرور**
فهو من اسباب الهلاك **قال** الله تعالى فلا تمزقن لحيوة
الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وقال غر من قاسل
وغرتم الاماني حتى جاء امر الله وعركم بالله الغرور
والغرور هو اعتقاد الشئ على خلاف ما هو عليه
وسكون النفس الى ما يوافق الهوى من الخيالات و
الشبه فهو نوع من الجهل وانواع المغترين كثيرة
فمنهم من اغتر بان الله كريم رحيم وخاف من الميامي
ولاشك ان الله كريم رحيم ولكن جميع الغرر
دال على ان كرمه ورحمته يتوقفه في الدنيا الخيرات
قال غر من قائل من برد الله ان يهدي بشرح
صدره للاسلام ومنهم يتقوى آياته واجلاده
وقربهم من الله تعالى ولم يتفكر في قوله تعالى
لنوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح
ومنهم من اغتر ورضى بحجج زبي الى الصالحين
والصوفية فظن ان التصوف ليس الصوف و
المرقعة فقط ومنهم من اغتر بحفظ كلام السادات
ومنهم من اغتر بجمع العذار وترك الاعمال و
منهم من اغتر بما فتح عليه من المعرفة فوقف عندها

نحو

يظن انه قد وصل واحوال المغترين كثيرة فالذي
فالذي يجب على السالك ان لا يغتر بشئ ولا يقف
عند شئ ولا يرضى بسفساف الامور بل يطلب
التحقيق واليقين ويترك الشبه والاهواء ولا يستقد
الاما هو عليه لان الشيطان دسائسه كثيرة ولا
يجوز جلته الاعلى المغترين وما ذكر جملة قليلة نذكرها
في الخاتمة ان شاء الله تعالى **واما الرياء** فهو حرام لقوله
تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون
الذين هم يراون **وقال** تعالى فمن كان يرجو لقاء
ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا
وقال صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف
عليكم الشرك الاصفر قالوا وما الشرك الاصفر رسول
الله قال الرياء يقول الله تعالى يوم القيمة اذا
جازى العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم
تراون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم
الحج **واعلم** ان المرابي لاشك انه يريد ان يكون
له في قلوب الناس منزلة وهذا الذي يبعثه
على الرياء وطالب طريق الحق يحب عليه ان يسعى
على اسقاط مقراته من قلوب الخلق فيسند المرابي

قلب المؤمن الكامل العارف والمراد من القلب الرابع
قلب السالك حال سلوكه فان تبع الشهوات ومال
الى الخالفات هلك ولقى في سجين الطبيعة و
مضى كان متوجها الى عالمه عالم الغيب سعى الى كشف
الحجب المذكورة شيئا فشيئا فذهب عنه الكدورات
الحاصلة من المأخذي وكثرة الشهوات واستعد
للتجليات وانتقشت فيه حقائق الاشياء وكلما
زال عنه الشهوات قرب من مقامه الاول
المتنزل منه وهذا معنى كشف الحجب فانهم
فاذا لم يبق فيه شيء من الشهوات وصل الى
مطلوبه لانه لم يبق بينه وبين الله حجاب
روى القرطبي في كتابه المذكور انه قيل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابن الله في
الارض قال في قلوب عباده المؤمنين وانه
قال تعالى لم يسفني ارضي ولا سماءي ووسفي
قلب عدي المؤمنين الذين الورع بمعنى انه
لا يراه الا قلوب المؤمنين لا بمعنى انطقا
يحل في قلوبهم لانه محال ولكن قلب المؤمن
لما وصل حتى صار كالمرآة يرى فيها صور

المرآة

المحسوسات التي في عالم الملك كذلك القلب حتى
صار يرى ما في عالم الغيب وهذا هو العالم المفسر
بمصول صورة الشيء في الذهن لان المراد من الذهن
النفس الناطقة وهي القلب كما عرفت **قال** عمر رضي الله
عنه رأى قلبى ربي فمن اراد الوصول الى هذه
السعادة والترقي الى اعلا الدرجات فليدخل اول
من باب من الابواب وهي التوبة وانما سميت
التوبة بباب الابواب لانها اول باب يدخل منه
المبد حضرات القرب من جناب الرب **واعلم**
ان التوبة واجبة لقوله عز وجل وتوبوا الى الله
جميعا ايها المؤمنون يا ايها الذين امنوا توبوا الى
الله توبة نصوحا وقال تعالى ان الله يحب
التوابين وقد اجمعت الامة على وجوب التوبة
وقد قال عليه الصلوة والسلام ترغيبا فيها
التائب من الذنب كمن لا ذنب له تجت ما قبلها
وقال التائب حبيب الله **وقال** عليه الصلوة و
السلام لا الله اشد فرجا بتوبة عبده حتى يتوب
اليه من احدكم كانت راحلته بارض فيلات
فانقلبت منه وعليها طعامة وشرابه نائس

من راحلته فينما هو كذلك اذهولها قائمته
فانما بخطامها ثم قال من شدة الفرح اللهم انت عبدي
وانا ربك اخطأ من شدة الفرح **وقال** صلى الله عليه وسلم
ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغفر ولايات
والاحاديث في حق التوبة كثيرة لا تكاد تحصر
واعلم ان التوبة واجبة على الفور لان ترك
المعاصي واجب على الدوام والهاعة الله واجبة
على الدوام وقد قال تعالى وتوبوا الى الله جميعا
وقد نقل السنوسي الاجماع على ان التوبة
واجبة على الفور حينئذ يلزم من تأخيرها
تضاعف الذنوب على من لم يتب وليس هذا
كتضاعف الحسنات بل لان ترك التوبة ذنب
فاذا لم يتب صار صاحب ذنبين الاول ذنب
الفعل والثاني الذنب الحاصل من ترك
التوبة وهذان الذنبان ايضا يجبهما التوبة
فاذا لم يتب منها على الفور صار صاحب أربعة
وعلى هذا القياس وهذا تضاعف لكنه ليس
كتضاعف الحسنات لان السيئات لا تضاعف
كتضاعف الحسنات لقوله تعالى من جاء بالحسنة

فله عشر

فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزي الا
بمثالها واذا نظرت بعين الانصاف والشفقة
على نفسك رايت احتياجاك الى النوبة اشيد
احتياجاك الى المأكل والمشرب والمساكن لان
الذنوب قد اججتك عن مطالعة الغيوب
وحالت بينك وبين كل محبوب واعظم الحجب
التي بين العبد وربه حجب الذنوب لاها
ظلمانية وغيرها من الحجب وان كان لا يد
للسالك من السعي في رفعها الا انها نورانية
لا تحجب العبد بالكافية لان مثال الحجاب الحاصل
من الذنوب مثال الجدار الحائل بينك وبين
مطلوبك فانك لا ترى مع حيلولته ذاتا ولا
اشرا ولا شجرا بخلاف الحجب النورانية فالهيا
كالزجاجة يرى ما وراءها لكن يخفى ويظهر
بكثيرها وقلتها فان تكاثرت الزجاجات تكاثرت
عظيم ما يخفى للمطلوب الذي وراءها لكن لا يخفى
خفاء ما وراء الجدار بل لا بد ان يرى له شجرا
هذا فيما يرى بالعين من المحسوسات وكذلك
القلب متى كان عينه التي تسمى بالبصيرة

في مسنده عن جابر بن سمرة انه كان صلى
الله عليه وسلم طويل الضمت قليل الضحك
وروي ايضا عن ابي الدرداء انه كان صلى الله عليه
وسلم لا يحدث حديثا الا تبسم فتتبع اخلاقه
واحواله وافعله فان فعلت تعجزت ينابيع
الحكمة من قلبك على لسانك ولكن سالك الطريق
المقربين وبهذا تزيد على الابرار من هباتهم
مسافرا الى حضرة الجبار واول منازلك في سفر
هذا عالم المثال وفيه تجتمع مع الاشباح التي
هي صور بين كثافة الاجسام ولطافة الارواح
وترى ما يسرك وما يقوي همك على السلوك
ويزيد شغلك وتشغل نار المحبة في قلبك و
تقطع عنك جميع الشهوات النفسانية والاهواء
الشیطانية فان بقي عليك شهوات روحية
فلا تضرك في هذا المقام لان المطلوب منك
حينئذ قطع الشهوات النفسية التي هي الهلمات
بالنسبة الى ما بعدها **واعلم** ان الدخول في عالم
المثال لا يكون الا للسالكين وهو حالة متوسطة
بين النوم واليقظة تعرض للسالك وهو جالس

غالب

غالبوا ويسمونها بالواقعة فيرى فيها ما يرى
بشرط انه يعلم المكان الذي هو فيه والوقت
هو فيه ايضا ويعلم انه بين النوم واليقظة فاذا
لم يكن كذلك فهو منام لا يقظة به ولا يقظة
به ولما كانت هذه الحالة بين النوم واليقظة
ثم يترقى حتى يصير جانب اليقظة اغلب
فيرى حينئذ بعض الروحانيين فيظن انه
راهم يقظة والحق انه راهم في هذه الحالة الا
ان همته لما كانت غالبية هذه الحالة اقرب الى اليقظة
من النوم فظن انه مستيقظ وفي هذه الحالة
دخل جبريل على الصحابة بصورة الاعراب وفيها
روحانية النبي صلى الله عليه وسلم مشاهدة
ولا بد من ذلك ليعتري السالك حتى يتكشف
له عن ذلك ولقد اجتمعت مع رجل من السالكين
الصادقين فحلف لي انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم
بعين رأسه ولم يكن نائما أصلا فقلت له كيف
رايته قال كنت في المكان الفلاني وكان معي
اخي فلان واخي فلان فاقبل علينا المصطفى
صلى الله عليه وسلم وكلمني وكلمته بلساني ورايته

بيني فقلت له لو كانت الرؤيا بعين رؤسك
لرأه كل من كان في مجاسك فقال لي جزاك
الله عن خير كنت تأثرها قد لست على الطريقة
فأوضح لي هذه المسئلة حتى نزل عنى واعتقد
فنبئت له الامر كما تقره ألفا فإمام ببق عنده
شبهة في ان البقطة الصرفة لا يرى فيها
الاماهو في عالم الملك واماهو في عالم
الملكوت التي هو عالم المثال شعبة منه فلا
يرى الالبين البصيرة وان كانت العيانات
مفتوحان وفي هذا العالم تكون الفهوانية
وقد بلس الشيطان على السالك هذا الامر فيظن انه
راى الحق والحال انه قد رأى شيطانه و
لكن ان اعقبت هذه الرؤيا علوما ومعارف
اتباع الشريعة وتخلق بالطريقة ففي الكرام من
انتهى لبعده وهي الفهوانية الصحيحة وان
اعقبت من يدفة وشيطنة واتباع هو فيض
شيطان جاء ليقطع السالك عن الطريق **قال**
النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ربي تبارك وتعالى
في احسن صورة فقال فيم يختصم الملا الاعلى

محمد

يا محمد فقلت انت اعلم اي ربي مرتين قال فوضع
كفه بين كفي فوجدت بردها بين يدي فقلت
ما في السموات والارض ثم تلى صلى الله عليه وسلم
هذه الآية وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات
والارض وليكون من الموقنين **ثم قال** فيم يختصم
الملا الاعلى يا محمد فقلت في الكفارات قال وما
هن قلت المشى بالاقدام الى الجماعات والجلوس
في المساجد خلف الصلوات وابلاغ الوضوء وما
امكنه في الكاره من يفعل ذلك كبش بخبر و
بعت بخير ويكون من خطيئته كيوم ولدته امه
ومن الدرجات المعام الطعام وبذل السلام
وان يقوم بالليل والناس نيام قال قل اللهم
انى استاك الطيبات وترك المنكرات وفعل
الخيرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمي
وتتوب علي واذا اردت فتنة بقرم فتوفني
غير مضروب انتهى **فهذه** هي الفهوانية
الصحيحة لانها اعقبت هذه العلوم واماهوها
في امور شيطانية لان هذه الطريق العلوم
والمعارف الالهية التي هي نتائج لتزكية النفس

الحكم ما وقفت همة سالك عند كون من لا كوان
الأونادته الحقائق ان الذي تطلبه امامك انما
نحن فتنة فلا تكفر ويمض السالكين لا يحصل
له شيء من هذه الاشياء وذلك لصديق توجهه
لخالقه وعدم تطلبه لذلك بسره وقلبه فيستريح
من الفتن والحن والوقوف عند الاتوان
لان من كوشف بشيء رهوف في البداية كان
متعرضا للمطرب والقطيعة الا ان يلطف به
من ابتلاه واعظم ما يكرم به السالك في سلوكه
ان تبدل اوصافه الذميمة باوصاف مولاه
الحكمة المقبولة المخفية له من الممالك لان
المقصود من هذا السلوك الوصول الى ملك الملوك
والوصول لا يكون الا برفع الحجب السبعين المذكورة
والحجب هي في الحقيقة علم المناسبة بين
الطالب والمطلوب فتبدل الصفات تقرب
المناسبة فافهم فانه من الاسرة الاسرار
واجتهد على تبدل الاوصاف والاخلاق
ان كنت مشتاقا للجمال المطلق عن كل قيد
حتى عن الاخلاق فبدل الشج الذي هو اسفل

الصفات

الصفات بالجوع وبدل النوم بالسهر والكلام
بالصمت والمعزة بالمدلة والتكبر بالافتقار
وامثال ذلك لان عدم الاكل وعدم النوم و
عدم الكلام فيما لا يمين وامثالها من صفات
الملائكة واضدادها من صفات الحيوانات
والانسان متوسط بينهما فكن انسانا حقيقيا
لا انسانا حيوانا يترقى بالانسانية الى ما لا
تصل اليه الملائكة وتتقابل مراة عبوديتك
الحقيرة الذليلة بمراة ربوبيته تبارك وتعالى
واكمل كون العبد في آخر درجات اليهودية
مقام مخصوص بالسيّد الاعظم صلى الله عليه و
سلم فليس لك في آخر درجاتها نصيب فلا تقطع
فيه بل لك ان تطلب ما يقاربك من الدرجات
اذا عرفت هذا عرفت ان الذل والانكسار وهو
الكسر السعادات وعرفت ان اسرار الربوبية
مودوعة في المسكنة والعبودية فافهم
وتأمل واسلك طريق الذل والافتقار تكن
من العبيد المخلصين الاحرار عن رقة الاعيار
فانك لا تسأل مطلبا من الطالب الا بالعبودية

يقول لاصحاب النفس اللوامة انهم مقتدون و
الناس مقتدون بكم فلا بأس ان تحسنوا بكم ليقتدوا
بكم تحصلوا الثواب فاذا احسنوا اعمالهم بهذا النية
صارت معلومة هذا ان عجز اللعين عن ان يحملها
رياء وسمعة ومنها انه يقول للعايد اخف عبادتك
فان الله تعالى يحب المبدأ الخفي فيحبك الله ويحبك
الناس ايضا لانهم يطعمون على اخلاصك فان
تبعه واخفى عمله بنية محبة الخلق وقع في الرياء
ولم يدرك فان نجوا اصحاب النفوس اللوامة من
مكره واستعانوا بالله على دسائسه وترقوا
الى المقام الثاني وهو الذي تسمى النفس فيه
بالملصقة دخل عليهم من ابواب تناسها لانهم قد
بلغوا بعض درجات المرفان وجاوزوا ما ذكر من
المقدمات ولم ينفروا بما زين لهم فقال لهم قد
تحققتم وعلمتم ان لا موجود الا الله تعالى وانه
هو البديهي وهو المعيد ومنه بدأ الامر واليه يعود
ولا يتحرك متحرك الا بقدرته وقد جف القلم و
اهل النار للنار واهل الجنة للجنة وهذا الامر
لا يعلمه الا امثالكم فلا تتبعوا انفسكم بالاعمال الشاقة

فدعوا

فدعوا المحجورين القلدين ولا تشتغلوا بها واشتغلوا بالمجاهدة
بالمجاهدة والمراقبة فان زلت اقدامهم وما اطلقوا
انها دسيسة شيطانية تركوا الاعمال الصالحة فاذا
تركوها واظلمت قلوبهم من حيث لا يعلمون جائهم
وهو متمكن منهم بسبب ظلمة قلوبهم وقال لهم
افعلوا ما سئتم فان الله تعالى حقيقهم وانتم وهو
انتم وهو لا يسئل عما يفعل وانتم لا تسألون عما
تفعلون فحينئذ تنسب عليهم المحجب الظلمانية
الطبيعية ولا يرونها فيزنون ويشربون الخمر و
ياكلون الحرام من أي وجه كان من سرقة او قيادة
او غير ذلك ولا يخافون من سوء اعتقادهم و
عدم معرفتهم بالله ولا يزال الشيطان يلصق بهم
حتى يتخذوه وليا من دون الله وهذا حال
من مال الى ارض الطبيعة ومباركلام الشيطان
مميناله على هواه واما المريدون وجه الله والمحبون
له تبعوا افعال نبيه وافعاله واقواله وسائر
الشريعة حتى ما تواتر الموت الطبيعي فهو لا كلما
خطر ببالهم خطر قاسوه على افعاله واقواله
صلى الله عليه وسلم فان وافق عملوا به والا ردوه

